القصوى في العلوم والتمكين، وصار من أكابر العلماء الراسخين،
فشدت الرحال إلى لقائه، واستنشق أريج الفضل من تلقائه،
وقصده الأجلاء بالزيارة والنظر إلى سناء محياه، والتماس
بركته العميمة ودعاه، وكان له خلق ألطف من نسيم
السحر، وأطيب من المسك الأذفر كيف لا وهو الذي نتج
من عنصر النبوة والرسالة، وانتخب من معدن الفتوة
والجلالة، وانعقد على فضله وجلالته الإجماع، وانتشرت
أوصاف محامده في سائر البقاع، وحاز من كمالات الأوائل
والأواخر، فلا تبغي باد وصافه الجميلة ألسنة الأقلام وأفواه
المحابر، كراماته متواترة، وبركاته متكاثرة، ولم يزل متواصل
المدد والإمداد، حتى قضى نحبه ولحق برب العباد، قدس سره
اللهم انشر عليه نفحات الرحمة والرضوان وأفض علينا مما أودعته من الأسرار والعرفان

الباب الثاني فيما له من التصانيف الرفيعة

والهبات المونقة والمؤلفات المنيعة، كان نفعنا الله به متضلعا
من أنواع العلوم، مرشدا إلى الحي القيوم، وفاز في عصره الغض
الرطب

١
الرطيب، من المواهب اللدنية بأوفى نصيب، متمسكا من التقوى
بالعروة الوثقى، وإيثار الآخرة التي هي خير وأبقى، وكانت
له اليد الطولى في هذه الصناعة إلى الغاية، يغترف من
المدد الإلهي والفيوضات الربانية والولاية، وكثيرا ما
يمرح ويطرب ويترنم، بالقصائد النفيسة في جده الحبيب
الأكرم، صلى الله عليه وسلم، حتى جمع الديوان المسمى بالدر
المنظوم، لذوي العقول والفهوم، وأما علم القوم والتصوف
فكانت له الرغبة التامة في ذلك فكان علماء الذين يتعجبون
من بلاغته وفتواه، ويقولون سبحان من منحه وأعطاه،
حتى صنف النصائح الدينية والوصايا الإيمانية، والدعوة التامة،
والتذكرة العامة، وسبيل الادكار والاعتبار فيما يمر بالإنسان
وينقضي من الأعمار، والفصول العلمية، والأصول الحكمية،
والمعاونة والموازرة والمظاهرة، للراغبين من المؤمنين
في سلوك طريق الآخرة، ورسالة المريد المخصوص من ربه
الحميد المجيد، وجامع المكاتبات في الوصايا والكلمات،

Copyright © King Saud University